التخطيط الحضري وأثرة في الحد من الجريمة– دراسة تحليلية لمدينة بعقوبة

الكلمات المفتاحية: التخطيط الحضري، الجريمة

[١]عمر مزهر ضاري [٢] أ.م.د مهيب كامل فليح

جامعة بغداد– مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

dr.mohebalrawi@iurp.uobaghdad.edu.iq Omar.Mozher1200a@iurp.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ان موضوع البحث يدور في مجال علم التخطيط الحضري فانه يحاول التعرف على كيفية تنميط السلوك الاجتماعي مكانيا أي برمجته التخطيط الحضري لمتطلبات السلوكيات المنحرفة، وبذلك يمكن القول أن ظاهرة بيئة الجريمة تتواجد حيث تـتوافر الفرص المكانية والعمرانية والعوامل الاخرى المحفزة على ارتكاب الجريمة، لذا يعد التخطيط الحضري الجيد وتصميم البيئة الحضرية من الامور الاساسية في الحد من الجريمة وتحقيق الامن، وعلى الرغم من ذلك نادرا ما تلقى القضايا الامنية والجرائم العناية الكافية في المرحلة الاولية لعملية التخطيط الحضري، اذ تعد تجارب التخطيط المتكررة هي التي أدت بكثير من النقاد الى عدم التردد في اصدار أحكامهم السلبية على هذا المجال.

لذلك فان هذه الدراسة تسعى لمعالجة مشكلة شائعة في المدن خاصة المدن العراقية من خلال توضيح دور التخطيط الحضري من حد الجريمة في الاحياء السكنية، من خلال فهم العوامل المكانية والاقتصادية والاجتماعية ودورها الفعال في تخطيط بيئة سكنية امنة.

١ – المقدمة

شكّل النمو الحضري المتسارع الذي شهدته العديد من المدن العراقية، ومنها مدينة بعقوبة عبئا ثقيلا على الامكانيات والموارد المخصصة للمراكز الحضرية، مما جعل تنظيماتها الهيكلية ومؤسساتها الخدمية غير قادرة على تحقيق احتياجات السكان، وأصبحت تفتقر للخدمات الضرورية مثل الكهرباء والانارة العمومية، شبكات الصرف الصحي، مياه الشرب النقية، وارتفاع معدلات الجريمة وتدهور البيئة الحضرية، مما شكل مصدر قلق وإزعاج للسكان.

من هنا فان النسيج العمراني في المدن قد يكون بيئة خصبة للأجرام، أي أن هنالك علاقة بين طبيعة المنطقة السكنية والاجرام، أذ يتسم العمران الحضري بتركز السكان وزيادة كثافاتهم واختلاف الثقافات وانتشار العلاقات السطحية أو غير العميقة بين السكان، كما أن المباني في الاحياء السكنية متداخلة من دون حدود أو علامات بارزة ومع نقص الخدمات الامنية تظهر العديد من الجرائم والانحراف السلوكي، ولكن سوء التخطيط والتصميم الحضري لأحياء السكنية له تأثير كبير على ضعف أو فقدان العلاقات الاجتماعية بين السكان وبالتالي ازدياد الفرص المتاحة لارتكاب الجرائم مثل القتل والسرقة.

تبرز اهمية دراسة هذا الموضوع من مقدار اهمية انعكاساته على المدينة ونوعية الحياة بها فمنع الجريمة يعتبر عصب الحياة للمدينة، والتخطيط الحضري له دور واضح في ربط مختلف مكونات المدينة ببعضها وخلق التكامل الوظيفي والفضائي بينهما فضلا عن تأثيره الواضح في جوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في، لذا يهدف البحث الى توضيح مدى العلاقة بين العوامل المكانية والاقتصادية والاجتماعية في الحد من الجريمة داخل المدن .

تبنى البحث مشكلة تعاني منها المدينة العراقية ومعالجتها والتي تتمثل في الاجابة على التساؤل الاتي : الى أي مدى يمكن للتخطيط الحضري من حد الجريمة في الاحياء السكنية؟ وتبنى البحث فرضية وجود تأثير للعوامل التخطيطية والاقتصادية والاجتماعية في الحد من وقوع الجرائم، لذا اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحديد المشكلة وتحليلها وبيان مدى التأثير للعوامل على حدوث الجرائم.

٢- مفهوم التخطيط الحضري:

أن التخطيط الحضري هو علم المجال يجمع بين متغيرات عدة ، طبيعية واجتماعية واقتصادية وهندسية، من أجل ضبط وتوجيه نمو المدينة ومعالجة مشاكلها الحالية والمتوقعة، وبما يوفر بيئة حضرية ملائمة تتوافق مع الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للسكان وتلبي احتياجاتهم بصورة جيدة، وبمعنى أخر يهدف التخطيط الحضري الى رسم الصورة المستقبلية لشكل وحجم المدينة من خلال تحديد المناطق الملائمة لقيام مدن جديدة وتوسيع المدن القائمة بما يتلاءم مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومعالجة مشاكل المدن الحالية والتي يترتب عليها تغير استعمالات الاراضي القائمة، ويتم ذلك عن طريق رسم الخرائط والتصاميم اللازمة **[1]**.

أما التعاريف الحديثة للتخطيط الحضري توكد على أنه عملية مستمرة من خلال البحث الى ابتكار طرق ملائمة للسيطرة على النظام الحضري وأنه من خلال مراقبة التأثيرات يمكن الاطلاع الى أي مدى كانت السيطرة فعالة والى أي مدى ستحتاج فيه الى تحولات لاحقة **[2]**.

٢-١ وظائف التخطيط الحضري:

أن التخطيط الحضري له مجموعة من الوظائف هي الاتي **[3]**:

- تحديد مشاكل المدن القائمة ووضع الحلول الملائمة لها.
- تحقيق التوازن بين جمال المدينة وكفاءة التخطيط على مختلف مستويات المدينة.
- اعادة تنظيم مراكز المدن بما يتلاءم مع التقدم التكنولوجي وحاجات الانسان.
- التجديد الحضري والحفاظ على الأبنية الأثرية والتراثية في المدن.
- تخطيط مدن جديده اكثر مرونة، وانشاء مراكز استقطاب جديده للتنمية.
- تخطيط وتوزيع استعمالات الارض في المدينة (سكني، صناعي، تجاري، خدمي) على وفق اعتبارات بيئية واجتماعيه واقتصاديه.
- توفير الخدمات المختلفة الاجتماعية والارتكازية لكافة سكان المدينة وبشكل يحقق العدالة الاجتماعية.
- تحديد الاقسام المناطق الوظيفية في المدينة ليؤدي كل منها دوره باقل كلفة، واعلى منفعة من الخدمات الوظيفية.
- التخطيط الحضري وسيله للربط بين المناطق الوظيفية في المدينة بعضها ببعض مع العالم الخارجي، وبشكل متفاعل.
- التخطيط الحضري يقوم بإيجاد المناطق الوظيفية في المدينة على وفق معايير تخطيطيه من حيث المساحة والوظيفية المكانية.
- تخطيط الكثافة السكانية وتوزيعها بشكل متوازن.

٢-٢ القيم الواجب توفرها في التخطيط الحضري :

تعتبر تلك القيمة في التخطيط الحضري بمثابة الاسس والمبادئ السامية التي تجعله متوافقا مع الظروف والاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية السائدة وبصورة متوازنة يمكن اجمال هذه القيم في النقاط التالية **[1]:**

١- **القيم البيئية في التخطيط الحضري :** تعتبر القيم البيئية من الاهتمامات الاساسية للمخطط الحضري ، اذ ان القيم البيئية بمفهومها العام تعني الحفاظ على الموارد الطبيعية كالهواء والماء والارض والطاقة اذ أن التلوث والاستهلاك المتزايد لهذه الموارد يشكل أكثر مشكلات العصر الحديث خطورة ، وتزداد حدة هذه المشكلات في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان ، لذا فان الحفاظ على هذه الموارد الطبيعية لازال من أهم أهداف التخطيـــــط الحضري **[1].**

٢- **القيم الاجتماعية في التخطيط الحضري :** من خلال هذه القيم يحاول المخطط الحضري أن يلبي الاحتياجات الاجتماعية الاساسية للإنسان مثل الانتماء والحياة في الجماعة ما والامن والمشاركة في التنمية المجتمع الذي ينتمي اليه **[4].**

٣- **القيم الوظيفية والاقتصادية في التخطيط الحضري:** على النقيض من النواحي الجمالية ، فأن القيم الوظيفية تختص بتوجيه استعمالات الارض والاستثمارات داخل التجمعات الحضرية ، كما أنها تعتبر من أوضح العوامل المؤثرة في اختيار البدائل التخطيطية المناسبة لما لأرض من ارتباط وثيق بالثروة وفرص زيادتها بالنسبة للقطاع الخاص **[4].**

٤- **القيم الجمالية في التخطيط الحضري :** هي محاولة اضفاء اللمسة الجمالية على المشروعات الحضرية بحيث تكون مريحة من الناحية البصرية والنفسية لعين المشاهد وأعصابه ، كما أنها محاولة لإعادة روح الطبيعة الى جسد المدينة الصناعي المكتظ والتي تتغلب فيه النواحي الوظيفية والاقتصادية على النواحي الجمالية **[1].**

٥- **الاستدامة كقيمة حضرية شاملة :** في ضوء ما شهده العالم ، المتقدم والنامي على السواء ، منذ منتصف القرن الماضي من نمو عمراني ضخم ومتسارع ، وما صاحب ذلك من تدهور في البيئة الحضرية وفشلها في تأدية وظائفها الاساسية كبيئة جيدة للإقامة والعمل ، ظهرت دعوات ومبادرات ونظريات تنادي بأن تكون المدينة صديقة للبيئة ، وبما يحقق حياة أفضل لساكنيها دون أن يؤثر على حق الاجيال القادمة في الاستفادة من هذه الموارد

البيئة ، وعلية جاء مفهوم استدامة الحضر شاملا لجميع القيم البيئية والوظيفية والاجتماعية والاخلاقية **[1]**.

٢-٣ المدينة والتخطيط الحضري :

من اهداف التخطيط الحضري هو الارتقاء بمعظم استعمالات الارض داخل المدينة، أذ يأخذ بنظر الاعتبار ظروف البيئة الطبيعية في الموقع الي تبنى عليه المدينة ، وفي المناطق المحيطة بها في حدود الامكانات المتوفرة، وتشيد المباني وتخطيط الاحياء والخدمات واقامة البيئات السكنية والملائمة صحيا واجتماعيا وثقافيا لفئات مختلفة من السكان، وبالتالي تمكنهم من إشباع حاجاتهم الاساسية حتى يتمكنوا من اداء ادوارهم المختلفة **[5]**.

أن المطلوب من عملية التخطيط الحضري في هذا المجال هي :

- التناسب بين حجم السكان وتنوع وظائف المدينة التي تقوم لتحقيق انماط الاتصال المختلفة والترابط بين هذه الوظائف.
- التناسب بين عدد سكان المدينة وحجمها ومساحتها الجغرافية .
- تناسب بين امكانيات الاطار البيئي وحجمها السكاني .
- تحسين العلاقة بين المساكن والشوارع والمناطق الصناعية والخدمات الصناعية بحيث لا يطغى قسم منها على الأخر .
- امكان الابقاء على المتنزهات العامة والمناطق المكشوفة في الاحياء السكنية لتكون متنفسا لسكانها ومكانا لقضاء اوقات فراغهم مع الاهتمام بالتشجير والمناطق الخضراء .
- فصل المناطق السكنية عن المناطق الصناعية لتقليل الاثار السلبية الملوثة للبيئة التي تضر بالسكان .
- تخصيص مناطق خاصة واماكن انتظار عربات ومواقف السيارات بحيث تكون المناطق في متناول المناطق الاخرى.
- تجميل المدينة عن طريق طابع معين للمباني او عن طريق اتخاذ اجراءات معينة من شأنها ان لا تؤدي الى نوع من التنافر في البيئة الحضرية **[5]**.

٣- مفهوم الجريمة

ان لمفهوم الجريمة تعاريف عديدة حاولت ايضاح هذا المفهوم بوصفها ظاهرة ارتبط ظهورها بالإنسان وبدأت تتطور معه وتغير من أنماطها بتغير البيئات الانسانية وطبيعة

ونوعية المعايير السائدة فيها وبالتالي حظيت ظاهرة الجريمة باهتمام العديد من التخصصات منها:

- **التعريف التخطيطي للجريمة** : هي ظاهرة انتقائية لمكان حدوثها أي انها تنجذب للبيئة المؤهلة لها من خلال توفير تلك البيئة المبنية لعناصر ومؤهلات تتمثل في عدم التخطيط الجيد والسليم وعدم اتباع المعايير التخطيطية والتصميمية والاجتماعية التي تعتبر عوامل مضاعفة لفرص وقوع الجريمة **[6]**.
- **التعريف الاجتماعي للجريمة** : الجريمة من وجهة نظر علماء الاجتماع ومنهم (دوركايم) هي ظاهرة طبيعة اجتماعية تشيع في كل المجتمعات على اختلاف درجة حجمها وتطورها ، ويقصد بطبيعية وسوية انها ليست شاذة على اساس انه لا يخلو اي مجتمع من المجتمعات سواء كان كبيرا او صغيرا حضريا او ريفيا أو متقدما او متخلفا من الاجرام ، فهي اعتيادية وحتمية ولكن حين تتجاوز المستويات المألوفة تصبح الجريمة ظاهرة شاذة وغير سوية **[7]**.
- **التعريف الجغرافي للجريمة:** فقد عرفها جابر بأنها موضوع فرعي من علم الجغرافيا يربط ويفسر بين الحيز الجغرافي للمجرمين ومختلف الافعال الاجرامية ويدرس تباين الجريمة ومعدلاتها وخصائص المجرمين والضحايا يأخذ في الاعتبار البعد المكاني **[8]**.

٣-١ العوامل المحفزة للسلوك الاجرامي:

أن العديد من الدراسات أشارت الى أن هناك عوامل ترتبط بالسلوك الاجرامي في البيئة الحضرية وتشمل :

١- **عوامل داخلية:** تمثل مجموعة الشروط والظروف المتصلة بشخص المجرم وتؤثر في سلوكه الاجرامي حيث أن هذه العوامل قد تكون مكتسبة وتشمل العوامل العضوية ، ويرى انصار هذا المذهب أن تكوين جسم الانسان والحالة الوراثية وتشمل تأثيرات الوراثية الجينية سوء التغذية ورم الدماغ ، يمكن ان تؤثر في السلوك الاجرامي **[9]**.

٢- **العوامل الخارجية** : تمثل مجموعة الظروف الخارجية التي تحيط بالإنسان وتؤثر في توجيه سلوكه أو تحديد معالم شخصيته وتتضمن هذه العوامل :

- **عوامل سياسية** : وتشمل طبيعة النظام والقوانين والتشريعات كما تشمل الأزمات السياسية والحروب **[10]**.
- **عوامل اجتماعية** : هي من العوامل الرئيسية التي تؤثر في مفهوم سببية الجريمة والذي يتوضح في أثر المجتمع على الانسان ويشمل العديد من المتغيرات منها جماعات الاصدقاء ورفاق السوء، الظروف الأيكولوجية وابزها ظروف البيئة المبنية التي يسكنها الفرد **[11]**.
- **عوامل بيئية** : هي مجموعة من العناصر مثل البيئة الحضرية ، المناخ ،تدهور المناطق السكنية بسبب التقادم ، والبيئة البصرية والسمعية منها الضوضاء **[12]**.
- **عوامل حضارية** : تمثل العوامل التي ترتبط بالعرقية والسلالة وتغاير السكان وان الجزء الكبير لفقدان الامن وحدوث الجريمة يعود الى مظاهر التحضر السريع المصاحب لتفكك المجتمع وبالتالي ضعف الروابط الاجتماعية والعلاقات وضعف السيطرة الاجتماعية والامنية **[9]**.
- **عوامل تخطيطية** : وتشمل التخطيط بكل معانيه ومستوياته وبالأخص التخطيط الموجه نحو بناء المجتمع وتضم كل العوامل المصاحبة لمفهوم التحضر **[13]**.
- **عوامل نفسية** : تعتبر من العوامل المؤثرة التي اشتملت وتوسعت في دراسات الجريمة وأوعزت الجريمة الى سوء التكيف والانحراف الجنسي والمشاكل الذهنية والغرائز والتي تعتمد على المحفزات لها ضمن البيئة الطبيعية **[10]**.

٣-٢ الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة الجريمة :

هناك العديد من الاتجاهات الفكرية والنظرية التي تفسر ظاهرة الجريمة نظرا لتعقد النظم الاجتماعية المختلفة وتعقيد هذه الظاهرة ، وعلى الرغم من ذلك فأنهم يتفقون بصورة عامة على بعض الأفكار الرئيسية التي تشير الى ان بيئة الانسان هي القوة الدافعة الاساسية للسلوك المؤدي للجريمة ، وتنقسم هذه النظريات الى عدد من اتجاهات **[14]**:

١. **الاتجاه الاقتصادي** : يعتقد أصحاب هذا الاتجاه وجود علاقة قوية بين تراجع مستويات المعيشة والبطالة والفقر والحرمان والجوع وبين السلوك الاجتماعي .

٢. **الاتجاه الاجتماعي** : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجريمة هي ظاهرة اجتماعيه موجودة في كل المجتمعات وفي أزمان مختلفة، ويربط أصحاب هذا الاتجاه الانحراف والجريمة بجودة النظام الاجتماعي السائد ودرجة الايمان واحترام الناس للمجرمين.

٣. **الاتجاه الجغرافي** : يرى أصحاب هذا الاتجاه بوجود علاقة مترابطة بين الجريمة والظروف الطبيعية والمناخية، من أشهر علماء هذا الاتجاه هما (جيري وكتيليه) ، بينوا أن تلك الجرائم الاعتداء تزداد في الصيف أكثر من الشتاء.

٤. **الاتجاه البيولوجي** : يعتقد اصحاب هذا الاتجاه أن هناك علاقة بين السلوك الاجرامي والتكوين البيولوجي لبشر ، ويشتركون المجرمين في صفات بيولوجية معينة وهذا يدل أن هيكل وشكل الجسم للمجرمين يختلف عن هيكل وشكل الجسم للأسوياء .

٥.**الاتجاه النفسي** : تتطابق بعض الآراء النفسية التي تحاول تفسير الظاهرة الجريمة في رد فعلها على الصراع في تركيبة شخصية الفرد ، ويتجلى ذلك الى حد كبير في عمليات التنشئة الاجتماعية وأنواع العلاج والظروف الاجتماعية والطبيعية والبيئية التي يتواجد فيها الفرد في مرحلة طفولته المبكرة.

٤ – الاطار العملي للدراسة (الموقع والموضع لمدينة بعقوبة):

١. **الموقع:** أذ تقع شمال شرق العاصمة بغداد وتبعد عنها نحو 40 كيلومترا ، وتتألف محافظة ديالى من ستة اقضية هي (بعقوبة، الخالص، المقدادية، بلدروز، كفري، خانقين) يتألف قضاء بعقوبة من النواحي الآتية: (مركز بعقوبة، كنعان، بهرر، المعبر، بني سعد)، وتمتد مدينة بعقوبة بين دائرتي عرض (33.39˚ و33.47˚) شمالاً وبين خطي طول (44.35˚ و44.40 ˚) شرقاً، وتبلغ مساحة مدينة بعقوبة ضمن الحدود المخطط الاساس لها لعام 2021 (16493) هكتار وهي بمساحتها هذه تشكل نسبة (10%) من مساحة قضاء بعقوبة التي تبلغ (79700) هكتار (خطة التنمية لمحافظة ديالى، 2007، ص16). ان موقعها هذا والقريب من العاصمة بغداد جعلها تشترك معها كثيرا في الجانب الاقتصادي.

٢. **الموضع:** يدل الموضع على الحيز المكاني الذي تنشأ وتزدهر فيه المدينة، إذ أن هذا الحيز من الممكن ان يتسع او يضيق في احيان اخرى ليعكس مقدار الإفادة من مميزات الموضع ضمن موقع المدينة، وتنفرد كل مدينة بخواصها الموضعية المتعددة ، أذ تترك ملامح لا تتكرر بين مدينة وأخرى، فالمدينة كانت تقع على طريق تجاري مهم ومشهور بطريق خراسان بين العراق و إيران كما في الشكل (١)

شكل (١) موقع وموضع مدينة بعقوبة

وتتكون مدينة بعقوبة من (٢٨) حي كما موضح في الشكل (٢)

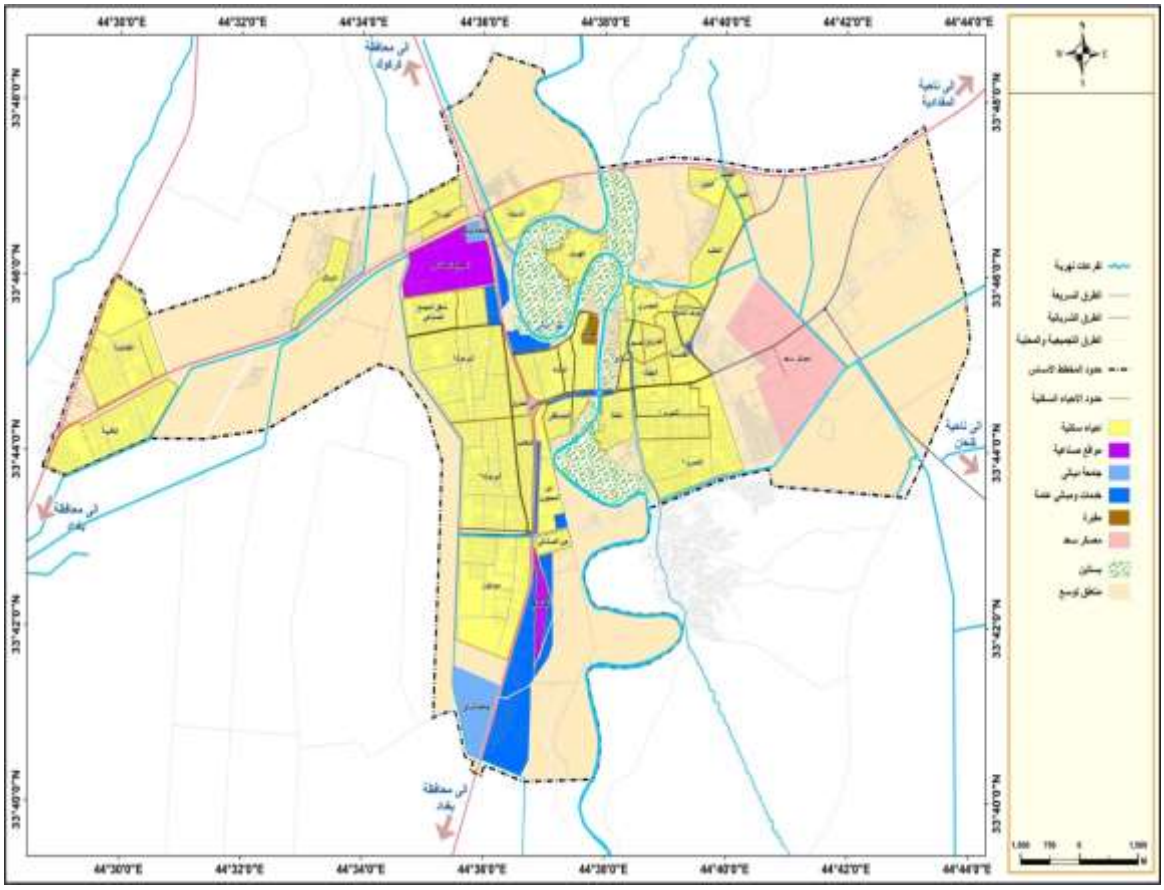

شكل (٢) احياء مدينة بعقوبة

المصدر: بالاعتماد على محافظة ديالى– مديرية التخطيط العمراني، بيانات الGIS

هنا سيتم اختيار احد الاحياء وهو حي اليرموك الثانية الذي سجل معدل جرائم عالي ومعرفة الاسباب التي ادت لحدوث الجرائم.

٤-١ حي اليرموك الثانية:

يقع حي اليرموك الثانية بالاتجاه الغربي لمدينة بعقوبة، وهو من الاحياء التي ظهرت في بداية التسعينيات من القرن الماضي، ويفتقر الحي للبنى التحتية مثل شبكة الصرف الصحي والتبليط الشوارع والماء الصالح للشرب، وكذلك يفتقر الى الخدمات الاجتماعية مثل الخدمات الصحية والتجارية والادارية ويعزى سبب هذا التردي الى الحالة الامنية التي مر بها حي اليرموك الثانية (الكاطون) من ٢٠٠٥-٢٠٠٩، ويتضمن الحي التنظيم الشبكي والتنظيم العضوي اذ يتضح في بعض الاماكن تنظيم الوحدات السكنية بالتنظيم العضوي بسبب تحويل

جنس الارض من زراعي الى السكني دون تخطيطها، وكذلك انتشار العشوائيات من خلال التجاوز بعض الساكنين بنشاء وحدات سكنية في مناطق مخصصة للخدمات العامة ، كما موضح بالشكل (3) وجدول(١).

يتكون حي اليرموك الثانية من سبع محلات سكنية وهي (محلة ٤٠٦، ومحلة ٤٠٨، محلة ٤١٠، محلة ٤١٢، محلة ٤١٦، محلة ٤١٨ ومحلة ٤٢٠)، ويبلغ عدد سكان حي اليرموك الثانية حوالي ٥١٨٤٩ نسمة بمعدل ٨٧٨٨ اسرة باعتبار أن حجم الاسرة هو 5.9 افراد، وتقدر مساحته حوالي 356.68 هكتار ويتكون الحي من ٣٦٤٧ وحدة سكنية

شكل (3) استعمالات الارض لحي اليرموك الثانية لسنة ٢٠٢٢

المصدر: الباحث بالاعتماد على محافظة ديالى– مديرية التخطيط العمراني، بيانات الGIS

جدول(١) مساحات ونسب استعمالات الارض لحي اليرموك الثانية

الاستعمال	المساحة بالهكتار	النسبة
بساتين	44.44	12.46
تجاري	0.21	0.06
تعليمي	5.71	1.60
خدمات عامة	٠.٦٣	٠.١٨
خدمات عامة غير مشيدة	29.64	8.31
ديني	2.38	0.67
سكن عشوائي	24.83	6.96
سكني	162.57	45.58
ملاعب	0.98	0.27
صحي	0.34	0.09
نقل	84.96	23.82
المجموع	356.68	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على محافظة ديالى– مديرية التخطيط العمراني، بيانات الGIS

٤-٢ اداة معامل العلاقة بيرسون (Pearson Relationship Coefficient):

يعتبر معامل ارتباط بيرسون احصائية اختبار والتي تقيس حجم الارتباط او العلاقة الاحصائية بين متغيرين او اكثر وايضا، اتجاه هذه العلاقة، ويستخدم لمعرفة مستوى الارتباط بين المتغير المستقل أهمية التخطيط الحضري بمحاوره وهي (المؤشرات المكانية، المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية) والمتغير التابع منع الجريمة بمحوره (المؤشرات الامنية)، وتتراوح قيمته بين (+١، −١) يمثل الرقم (+١) قيمة العلاقة الموجبة التامة بين متغيرين او اكثر والتي تدل على ان اتجاه المتغيرين يتحركان باتجاه واحد، ويمثل الرقم (−١) قيمة العلاقة السالبة التامة بين متغيرين او اكثر والتي تدل على انه كلما ازداد متغير انخفض المتغير الاخر، اما القيمة صفر تدل على عدم وجود ارتباط بين المتغيرات كما في جدول (٢).

جدول (٢) اداة معامل ارتباط بيرسون لحي اليرموك الثانية

Correlations				
الابعاد		المؤشرات المكانية	المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية	المؤشرات الامنية
المؤشرات المكانية	Pearson Correlation	1	.784**	.821**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000
	N	65	65	65
المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية	Pearson Correlation	.784**	1	.812**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000
	N	65	65	65
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				

المصدر: عمل الباحث باستخدام برنامج (IBM SPSS V.26)

يبين الجدول (٢) اداة معامل الارتباط ويبين مصفوفة بيرسون للارتباط بين ابعاد المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمكانية وابعاد المتغير الحد من الجريمة، وتبين قيمة معامل الارتباط بانه هناك ارتباط طردي عند مستوى احصائية (٠.٠٠٠، ٠.٠٠٠) على التوالي بين ابعاد المتغيرات (المكانية، والاجتماعية والاقتصادية) وابعاد المتغير الحد من الجريمة (وهي المؤشرات الامنية)، قيمة هذا الارتباط هي (٠.٨٢١، ٠.٨١٢) على التوالي وبمستوى دلالة احصائية (٠.٠٠٠، ٠.٠٠٠) على التوالي ويعني ذلك بان الزيادة في ابعاد المتغير اهمية التخطيط الحضري يقابلها زيادة في ابعاد المتغير منع الجريمة وبصورة غير منتظمة (اي ليس بنفس القيمة)، والنقص في ابعاد المتغير اهمية التخطيط الحضري يقابله نقص في ابعاد المتغير منع الجريمة وايضا ليس بصورة منتظمة، وتنحصر قيمة معامل الارتباط بين (+١) و(−١) وهذا يعتبر تفسير معامل الارتباط الذي هو علاقة طردية قوية.

٤-٣ نموذج الانحدار الخطي المتعدد Multiple linear regression:

يمكننا تحليل الانحدار المتعدد من معرفة مقدار التباين الذي يمكن للبعدين المستقلين معا وهما (المؤشرات المكانية، المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية) التابعين للمتغير المستقل اهمية التخطيط الحضري من تفسيره من التباين في البعد التابع وهو (المؤشرات الامنية) من المتغير التابع منع الجريمة، في معادلة الانحدار المتعدد نعتبر ان هناك متغير تابع واحد يرمز له بالرمز (y) ومجموعة من المتغيرات المستقلة يرمز لها بالرمز (x1, x2, …, xn).

$$Y= a + b1x1 + b2x2+...+ e$$

اذ ان:

a = القيمة الثابتة

b1= ميل Y على المحور المستقل الاول

b2 = ميل Y على المحور المستقل الثاني

x1 = بعد المتغير المستقل الاول

x2 = بعد المتغير المستقل الثاني

جدول (٣) مخرجات برنامج SPSS لجداول الانحدار المتعدد بالنسبة لحي اليرموك

Variables Entered/Removed[a]			
Model	Variables Entered	Variables Removed	Method
1	b, a[b]	.	Enter
a. Dependent Variable: c			
b. All requested variables entered.			

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.٨٩٩[a]	.٨٠٨	.٨٠١	.٦٨١
a. Predictors: (Constant), b, a				

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	١٢.٥٠٩	1	١٢.٥٠٩	34.٥٦٧	.000[b]
	Residual	٢١.879	62	.3٤7		

	Total	٣١.437	63			
a. Dependent Variable: c						
b. Predictors: (Constant), b, a						

Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.٩٤٨	.2٦٠		3.٢٠١	.001
	a	.٧٤٢	.107	.580	7.561	.0٠1
	b	.٧٠٩	.113	.605	2.741	.0١2
a. Dependent Variable: c						

الابعاد المستقلة	A	β	T محسوبة	T جدولية	Sig.
المؤشرات المكانية	0.٩٤٨	0.742	٧.٥٦١	٢.٠٠٠	٠.٠٠١
المؤشرات الاقتصادية		0.٧٠٩	٢.٧٤١		٠.٠١٢
R^{-2}= 0.٨٠١		R^2= 0.٨٠٨		R= 0.٨٩٩	
	F محسوبة	F جدولية	Sig. لكل النموذج	قرار قبول الفرضية	المتغير التابع
المؤشرات المكانية	٣٤.٥٦٧	٤.٠٠١	٠.٠٠٠	الفرضية البديلة	منع الجريمة
المؤشرات الاقتصادية					

المصدر: عمل الباحث باستخدام برنامج (IBM SPSS V.26)

يبين الجدول (٣) الابعاد المستقلة ومؤشرات هذه الابعاد والتي على اساسها تم كتابة المعادلة الخاصة بالانحدار المتعدد وكتالي:

Y= 0.٩٤٨ + 0.٧٤٢ (بعد المؤشرات المكانية) + (المتغير التابع منع الجريمة) بعد المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية)) 0.٧٠٩

٥- المناقشة:

يتبين مما سبق بانه هناك اثر دال احصائيا لأبعاد المتغير المستقل اهمية التخطيط الحضري وهي (المؤشرات المكانية، المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية) على المتغير التابع الحد من الجريمة ببعده (المؤشرات الامنية) والتي تم تحديدها ويدعم هذا القبول قيمة (T) معنوية وهي (٧.٥٦١، ٢.٧٤١) على التوالي وبدلالة احصائية (٠.٠٠٠١، ٠.٠١٢) على التوالي وتبين انها اكبر من القيمة الجدولية (T) وهي (٢.٠٠٠) بالإضافة الى يدعم هذا القبول قيمة (F) معنوية بقيمة (٣٤.٥٦٧) وهي ايضا اكبر من القيمة الجدولية (F) البالغة (٤.٠٠١) وبمستوى دلالة (٠.٠٠٠) وهذا بالنسبة للأبعاد المستقلة (المؤشرات المكانية، المؤشرات الاقتصادية) ومعنى ذلك ان استثمار ومعرفة ديوان المحافظة بأهمية التخطيط الحضري بجوانبه المكانية والاجتماعية والاقتصادية يؤدي ذلك الى منع الجريمة من خلال تنوع الفعاليات والمرتبطة باحتياجات السكان اليومية بالحي السكني وكذلك العلامات الدالة وترقيم الشوارع والوحدات السكنية والانارة والاشغال اليومية كالمطاعم والمتنزهات ووجود البنى التحتية والفوقية والعلاقات الاجتماعية كل هذه العناصر تقلل من الجريمة وايضا تمنع حدوثها في المستقبل.

وهذا يؤكد ان عدم اهتمام الادارة العليا والمتمثلة ديوان المحافظة بالبيئة الحضرية وعدم مواكبة الدوائر المختصة لمعالجة المشاكل والتغيرات التي تحدث من وقت لأخر بصورة سليمة يؤدي الى تدهور البيئة الحضرية التي بدورها تؤثر في انتشار ظاهرة الجريمة، كما تفترض وجود علاقة العوامل الاقتصادية والاجتماعية والمكانية وارتفاع نسبة ظاهرة الجريمة.

- ويتبين من خلال قيمة (R^2) البالغة (٠.٨٠٨) ان البعد المؤشرات المكانية والبعد المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية المستقلة استطاعت تفسير(٨٠.٨%) من التغيرات الحاصلة بالمتغير التابع منع الجريمة .
- ومن خلال النتائج التي ظهرت تبين انه هناك علاقة جيدة وبقيمة (٠.٨٩٩) وبمستوى احصائية (٠.٠٠٠) بين ابعاد اهمية التخطيط الحضري ومنع الجريمة وهي علاقة طردية قوية، وبينت قيمة β وهي (0.742، ٠.٧٠٩) على التوالي ان الزيادة وحدة واحدة بالنسبة للبعد المؤشرات المكانية والبعد المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية

المستقلة يؤدي ذلك الى التغير او التأثير في المتغير منع الجريمة بنسبة (٧٤%، ٧١%) على التوالي.

وهنا يوصي البحث بضرورة مراعاة عند اعداد التصاميم الاساسية للمدن اتباع المعايير التخطيطية والتصميمية بما يضمن تراتبية الابنية والشوارع والخدمات المجتمعية بما يضمن رفع مستوى الامن و الامان والحد من الجريمة، والعمل على تشجيع المشاركة الجماهيرية في عملية اختيار البدائل التخطيطية بما يضمن للساكنين بيئة سكنية امنه .

ويجب توفير البنى التحتية والفوقية الاساسية بما يضمن للساكنين في البيئة الحضرية الشعور بالانتماء والولاء للمكان، وتوفير كاميرات المراقبة وعناصر الامن بصورة كافية ضمن مواقع تكون مدروسة بشكل دقيق، بما يضمن السيطرة على الوضع الامني في المدينة، فضلا عن توفير الانارة الكافية وموزعة بشكل منتظم على أن يتم صيانتها بصورة مستمرة داخل المدينة.

Urban planning and its impact on reducing crime - an analytical study of the city of Baquba.

Keywords: urban planning, crime

Omar Mazhar Dhari **Dr. Moheeb Kamel Falih**

University of Baghdad - Urban and Regional Planning Center for Postgraduate Studies

Abstract

The topic of the research revolves in the field of urban planning science, as it tries to identify how social behavior is spatially profiled, that is, urban planning programmed it for the requirements of deviant behaviors. A good design of the urban environment is one of the basic things in reducing crime and achieving security, despite that, security issues and crimes rarely receive sufficient attention in the initial stage of the urban planning process, as it is the repeated planning experiences that led many critics to not hesitate to issue their judgments negative on this area.

Therefore, this study seeks to address a common problem in cities, especially Iraqi cities, by clarifying the role of urban planning in reducing crime in residential neighborhoods, by understanding spatial, economic and social factors and their effective role in planning a safe residential environment.

٦- المصادر

- أبو قرين، عنتر عبد العال، مدخل الى التخطيط الحضري، ط١، مصر، ٢٠٢٠ .
- محبوب، عادل عبد الغني، سهامن صديق خروفه، الاقتصاد الحضري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١ ٢٠٠٨
- الدليمي، خلف حسين، التخطيط الحضري أسس ومبادئ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الاردن، ٢٠٠٢
- Johnson W. GN 1989, The Politics of Urban Planning.
- رشوان، حسين عبد الحميد احمد، المدينة – دراسة في علم الاجتماع الحضري ، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الخامسة، ١٩٨٩.
- Jeffery,C.Ray "crime Prevention Through Environmental Design"Sage Publications Inc.Beverly Hill London 1972
- ربيعة عثمان الشكري، التفكك الاسري والمعنوي وعلاقته بالإضرابات النفسية ، رسالة ماجستير غير منشوره ، الخمس جامعة المرقب ٢٠١٠م
- جابر، محمد مدحت.، ٢٠٠٢ ، مسرح الجريمة: منظور جغرافي لدعم دور الشرطة. مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد. العدد١ . الكويت.
- كمونة، حيدر عبد الرازق ، العلاقة بين ظاهرة التحضر والجريمة ، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، الموسوعة الصغيرة العدد ٤٠٥، ١٩٩٧.
- المشهداني، يونس علي محمد ، (المدينة التقليدية وأثرها في كبح ظاهرة الجريمة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
- العلوان، هدى عبد الصاحب، ميس محمود، محددات البيئة الآمنة للمجمعات السكنية عالية الكثافة لمراكز المدن، مجلة الهندسة ،مجلد ١٧، العدد ٣، العراق، جامعة بغداد ، ٢٠١١.
- الكندي و ساجدة كاظم ،(محددات البيئة السمعية للمجمعات السكنية عالية الكثافة لمراكز المدن) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،٢٠٠٧.
- AI-Haboubi , Raad, Planning Out Crime , Montreal, 1982.
- النجار، وسام محمد، جريمة تعاطي المخدرات في محافظات غزة دراسة في جغرافية المدينة ، غزة، فلسطين، قسم الجغرافيا، عمادة الدراسات العليا كلية الآداب، الجامعة الاسلامية غزة،٢٠١٢.